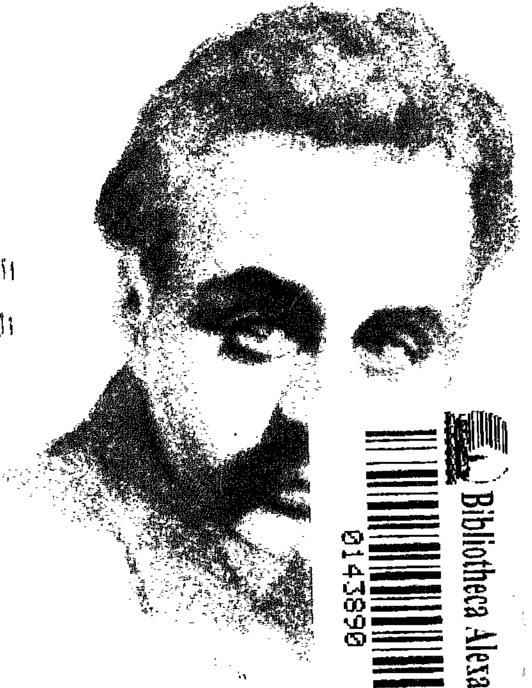
رمل وزبد

لجبران خليل جبران

ترجمة

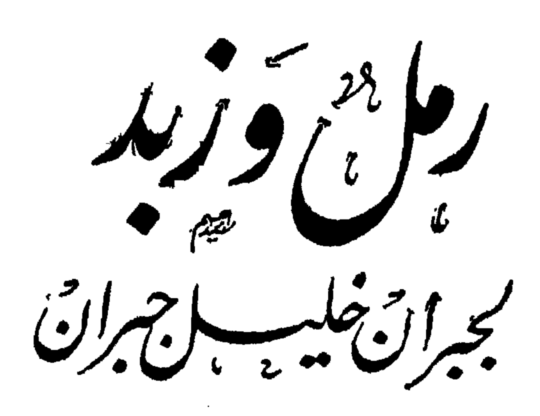
أنطونيوس بشير



الترجمة العربية الوحيدة
التي أقرها جبران

دار العرب
للبستاني





ترجمة

أنطونيوس بشير

أنا متطرف ، لأن من يعتدل بإظهار الحق
يبين نصف الحق ويبقى نصفه الآخر محجوبا
وراء خوفه من ظنون الناس وتقولاتهم .

[الترجمة العربية الوحيدة التى أقرها جبران]



٢٨ شارع الفجالة ـــ القاهرة



جبران خليل جبران

الطبعة الأولى ١٩٢٧

الطبعة الثانية

يناير ١٩٨٦

كلمة الناشر

بين يدى القارئ الكريم تحفة جديدة نضيفها إلى روائع جبران ، باسم « رمل وزبد » .. ويكفى أن أدلل على ذلك بالآية الكريمة : « أما الزَّبَدُ فيذْهَبُ جُفاءً وأمَّا ما يَنفَعُ النَّاسَ فيَمْكُثُ فى الأرْض » .

سيبقى تراث جبران ما بقيت البشرية على الأرض إلى جانب الخالدين من عباقرة البشر، الذين آلوا على أنفسهم أن تكون حياتهم على الأرض مقرونة بنتاج عقلهم وفكرهم . وكم دفع هؤلاء أرواحهم قربانا وفداء لغيرهم .

رحم الله الأرشمندريت أنطونيوس بشير مترجم جبران الوحيد ، حين قال : لو قصرْنا الدين على أثوابه الخارجية لكان جبران كافرا — وإن كان ناقل الكفر ليس بكافر — ولو نظرنا إلى جوهر الدين دون قشوره .. لكان جبران فى طليعة المؤمنين ..

لا تقرأ هذا الكتاب أو كتب جبران إذا كنت تخشى أن تفكر . أما إذا أردت أن تسلك سبيل المفكرين فسوف تعيش من جديد وأنت فى عقل جديد لا يخشى هذا الميدان.. ميدان الفكر الجديد .

بين يديك « رمل وزبد » لجبران خليل جبران وهى الطبعة الثانية للطبعة الأصلية التى قدمها جبران إلى والدى الشيخ يوسف البستانى خلال حياته ، وامتدت أيادى الناشرين إليها من كل مكان تقتنص الفرصة لمكسب حرام . سامحهم الله وعوضنا خيرا بقراء جدد لفلسفة جبران .

القاهرة فى أول يناير ١٩٨٦

الناشر
صلاح الدين البستانى



كلمة المترجم

زرت الصديق جبران منذ أسبوع فى مكتبه ، وإن شئت فقل صومعته ، فى مدينة نيويورك ، بعد غياب سنتين كاملتين قضيتهما فى الجهات الغربية من أمريكا الشمالية ، وبعد التحية والسلام سألته قائلًا :

« إننى من المؤمنين ، « بالميلاد الثانى » ، وقد قال « النبى » ،

« قليلًا ولا تروننى ،
وقليلا وتروننى ،
لأن امرأة أخرى ستلدنى . »[1]

فهل وُلد هذا النبى المحبوب ثانية ؟ ومتى ؟ وأين ؟ وماذا دُعى إسمه ؟ »

---

(١) راجع الترجمة العربية لكتاب « النبى » لجبران ، صفحة ١١٧

فأجاب وقال ، « قد وُلد منذ أسبوع ، ودُعى اسمه « رمل وزبد » وها هو يمثل بين يديك . »

قال هذا ودفع إليَّ كتابه الإنكليزى الرابع الذى سمّاه « رمل وزبد » وأودعه أفكاره منثورة بالآيات والحكم .

وقد بادرتُ فى الحال إلى ترجمته ليكون حلقة رابعة فى السلسلة التى أولها « المجنون » وثانيها « السابق » وثالثها « النبى » . ورأيت زيادة للفائدة أن أضيف إلى الأصل الإنكليزى مجموعة اخترتها من جميع مؤلفات جبران ودعوتها « كلمات جبران » ، وفيها من الحكم والحقائق الباقية ما يتفق بموضوعه مع موضوع الكتاب ويزيد نفعه وتأثيره فى القراء والأدباء[1]

وقد تلطف المؤلف الأديب فاختص هذه الترجمة بكلمة وأنشودة يراهما القارئ الكريم فى صدر هذا الكتاب والأنشودة بخط يد المؤلف .

---

(١) كلمات جبران وضعت بكتاب على حدة ، وتطلب من مكتبة العرب .

ولا بد لى فى هذا المقام أن أعيد ما سبقت فقلته فى مقدمة « النبى » من الملاحظات التالية :

(١) جبران يصوّر فكرهُ قبل أن يعبِّر عنه بالألفاظ ، لأنه من نوابغ المصوّرين الفنانين ، لذلك فليُعْنَ القارئ بدرس صورة كل فكر من أفكار المؤلف قبل أن يدرس الألفاظ التى تعبِّر عنها .

(٢) جبران مفكر عميق وشاعر غير مخيَّر فى شاعريته فكل عبارة تخرج من فمه ملؤها الشعر والفكر . فإذا لم تشاطر جبران شعوره وتصبغ فكرك بصبغة فكره فعبثاً تحاول أن ترافقه فى سياحاته .

(٣) وضعت فى ترجمة « النبى » العربية الرسوم الاثنى عشر التى رسمها المؤلف للأصل الإنكليزى . وأضع الآن فى هذا الكتاب الجديد من الرسوم السبعة التى يكفى لوصفها أنها من ريشة جبران . ومع أن هذا النوع من التصوير الرمزى جديد فى العالم العربى فإنه أجمل ما تزيَّن به المتاحف

ودور العلم وبيوت العبادة فى العالم الغربى . لذلك فلينظر القارئ إلى الحقيقة التى يرمز إليها كل رسم من هذه الرسوم قبل أن يقصر نظره على الرسم نفسه .

(٤) ليس هذا الكتاب رواية أو قصة يكفى أن يمرَّ بها القارئ ليدرك فحواها ويفهم الحقيقة المنطوية عليها . ولكنه مجموعة آيات وحكم فى فنّ وفلسفة وشعر وجمال . فلا تترك عبارة من عباراته قبل أن تقف على الحقيقة التى وراءَها ، وتتفهم العقيدة الجديدة التى تحملها إليك . فإن جاءَت مثبتة لما لديك فاقتبلها واحتفظ بها . وإن جاءَت غريبةً عما عرفتهُ وألفتَهُ ، فلا ترفضها بل ضعها فى دائرة من ذاكرتك ثم عُدْ إليها بعد حين متذكراً أن الذين اضطهدوا غاليلو واحتقروا آراءَه الغريبة ما كانوا ليضطهدوه لو عاد وعادوا إلى الحياة اليوم !

وهل يجوز لى قبل الفراغ من كلمتى هذه أن أسكت عن إيضاح أسمى عواطف الشكر لحضرة الصديق الأديب

الشديد الغيرة على تعزيز آداب هذه اللغة الشريفة — الأخ الشيخ يوسف توما البستانى الذى أمحضه خالص امتنانى لما أظهره من الهمة الصحيحة فى نشر هذا الكتاب وما سبقه من الكتب الأخرى مما أذكره له بالشكر سحابة العمر .

الأرشمنديت أنطونيوس بشير

بوسطن فى كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٢٦



جبران خليل جبران

ولد جبران فى بشرى لبنان فى جوار الأرز الخالد سنة ١٨٨٣ . وفى الثانية عشرة من عمره هجر وطنه وجاء الولايات المتحدة فبقى فيها بضع سنوات ثم رجع إلى الشرق لدرس اللغة العربية فدخل مدرسة الحكمة فى بيروت لهذه الغاية .

وفى سنة ١٩٠٣ رجع إلى أمريكا فبقى فيها خمسة أعوام قضى معظمها فى مدينة بوسطن وكتب فى أثنائها أكثر مؤلفاته العربية ، وفى سنة ١٩٠٨ سافر إلى باريس للتعمق فى درس الرسم الرمزى ولزيارة عواصم أوروبا ودرس متاحفها الفنيّة . وفى سنة ١٩١٢ اتخذ نيويورك مركزاً دائماً له ما برح فيها مطمح أنظار الفنانين من أقطار العالم .

أشهر مؤلفاته العربية ما يأتى :ـــ

(١) دمعة وابتسامة (٢) الموسيقى
(٣) عرائس المروج (٤) الأجنحة المتكسرة
(٥) الأرواح المتمردة (٦) العواصف
(٧) البدائع والطرائف ، مزين بصور فلاسفة العرب .
(٨) المواكب وله غيرها مقالات خالدة نشرت فى أوقات مختلفة وترجمت إلى لغات أوربية متعددة .

أما مؤلفاته الإنكليزية فهى :ـــ

(١) المجنون (٢) السابق
(٣) النبى (٤) رمل وزبد

وقد ترجمت كلها إلى العربية ، وله غيرها « الرسوم العشرون » وهو مجموعة فريدة حوت أجمل ما أبرزته ريشته الساحرة من الرسوم الرمزية لغاية سنة ١٩١٩ . وقد نقلت كتبه الإنكليزية إلى أكثر اللغات الحية .

كلمة المؤلف

ليس هذا الكتاب الصغير بأكثر من اسمه — « رملٌ وزبد » — حفنة من الرمل وقبضة من الزبد .

وبالرغم عما ألقيت بين حبّاته من حبّات قلبي ، وبالرغم عما سكبتُ على زَبَده من عصارة روحي ، فهو الآن وسيبقى أبداً أقرب إلى الشاطئ منه إلى البحر ، وأدنى إلى الشوق المحدود منه إلى اللقاء الذى لا يحدُّه البيان .

بين جانِحَى كل رجل وكل امرأةٍ قليلٌ من الرمل وقليل من الزبد . ولكن بعضنا يبيّن ما بين جانحيه وبعضنا يخجل . أما أنا فلم أخجل . فاعذرونى وسامحونى .

جبران خليل جبران

نيويورك فى ديسمبر سنة ١٩٢٦

ماذا تقول الساقية

سرت في الوادي وقد لاح الصباح
معلناً سر وجود لا يزول
فإذا ساقية بين البطاح
تتغنى وتنادي وتقول —

ما الحياة ؟
بالهناء ؟
إنما العيش نزوع ومرام
ما الممات ؟
بالفناء ؟
إنما الموت قنوط وسقام

ما الحكيم ؟
بالكلام ؟
بل بسر ينطوي تحت الكلام
ما العظيم ؟
بالمقام ؟
إنما المجد لمن يأبى المقام
ما النبيل ؟
بالجدود ؟
كم نبيل كان من قتلى الجدود !

ما الذليل؟

بالقيود؟

قد يكون القيد أسمى من مقعد.

ما النعيم؟

بالثراء؟

إن الجنة بالقلب السليم

ما الجحيم؟

بالعذاب؟

إنما القلب الشقي مسكن الجحيم

ما العقار؟

بالنضار؟

كم سرية كان أغنى وغضبا

ما الغنى؟

بالكنوز؟

ثروة الدنيا رغيف ورداء

ما الجمال؟

بالوجوه؟

إنما الحسن شعاع للقلوب

ما الكمال؟

للبرية؟

رب نقص كان في بعض الذنوب

—•—

هذا ما قالته تلك الساقية

لتحذر عن يمين ويسار

ربما قالته تلك الساقية

كان من أسرار هاتيك البحار

[illegible]

الأنشودة

ماذا تقول الساقية

سرتُ فى الـــوادى   وقد جاءَ الصباحْ
مُعلناً سرَّ وجودٍ لا يزولْ
فإذا ساقيـــــةٌ   بين البطـــاح
تتغّنى وتنادى وتقول :

ما الحياة ؟

بالهناء .

إنما العيش نزوعٌ ومرام .

ما الممات ؟

بالغناء ؟

إنما الموت قنوط وسقام

ما الحكيم ؟

بالكلام ؟

بل بسرّ ينطوى تحت الكلام .

ما العظيم ؟

بالمقام ؟

إنما المجد لمن يأبى المقام .

ما النبيل ؟

بالجدود ؟

كم نبيل كان من قتلى الجدود .

ما الذليل ؟

بالقيود ؟

قد يكون القيد أسنى من عقود .

ما النعيم ؟

بالثواب ؟

إنما الجنة بالقلب السليم .

ما الجحيم ؟

بالعذاب ؟

إنما القلب الخلى كل الجحيم .

ما العقار ؟

بالنضار ؟

كم شريد كان أغنى الأغنياء .

ما الفقير ؟

بالحقير ؟

ثروة الدنيا رغيف ورداء .

ما الجمال ؟

بالوجوه ؟

إنما الحسن شعاعٌ للقلوب .

ما الكمال ؟

للنزيه ؟

ربَّ فضل كان فى بعض الذنوب .

هذا ما قالته تلك الساقية　　لصخور عن يمين ويسار

ربَّ ما قالته تلك الساقية　　كان من أسرار هاتيك البحار

جبران خليل جبران

رمـل وزبـد







على هذه الشواطئ أتمشى أبداً ،
بين الرمل والزبد .
إن المد سيمحو آثار قدمى
وستذهب الريح بالزبد .
أما البحر والشاطئ فيظلان إلى الأبد

* * *

ملأت يدى مرة بالضباب .
ثم فتحتها فإذا بالضباب قد صار دودة .
وأغلقت يدى وفتحتها ثانية فإذا هنالك عصفور .
ثم أغلقت يدى وفتحتها للمرة الثالثة، فإذا فى راحتها رجل حزين الوجه ينظر إلى العلاء .
وأغلقت يدى رابعة ، وعندما فتحتها لم أر فيها غير الضباب .
ولكننى سمعت أغنية بالغة الحلاوة .

* * *

خيِّل إلىّ فى الأمس أنى ذرةٌ تتموّج مرتجفة فى دائرة الحياة بغير انتظام .

واليوم أعرف كل المعرفة أنى أنا الدائرة وإن الحياة بأسرها تتحرك فى بذرات منتظمة .

* * *

يقولون فى يقظتهم ، « ما أنت والعالم الذى تعيش فيه سوى حبة رمل على شاطئ لبحر غير متناه » .

وفى حلمى أقول لهم ، « أنا هو البحر الغير المتناهى ، وما جميع العوالم سوى حبات من الرمل على شاطئىّ » .

* * *

ما عييت إلا أمام من سألنى ، « من أنت ؟ »

* * *

فكّر الله ، فكان فكره الأول ملاكاً

وتكلم الله ، فكانت كلمته الأولى إنساناً .

* * *

كان الإنسان مخلوقاً هائماً ينشد ذاته الضالة فى الأحراج قبل أن منحه البحر والريح كلماته بألف ألف سنة .

فكيف يستطيع والحالة هذه أن يعبّر عن العتيق الأيام فيه بأصوات حقيرة لم يتعلمها إلا فى الأمس القريب ؟

* * *

تكلم أبو الهول مرةً واحدة فى حياته . وإليك ما قال :

« حبة الرمل صحراء ، والصحراء حبة رمل » : قال هذا وسكت ثانيةً ولم يفتح فاه .

قد سمعت ما قاله أبو الهول بيد أننى لم أفهم .

* * *

رأيتُ وجه امرأة ، فرأيت أولادها ولم يولدوا بعد .

ونظرت امرأة إلى وجهى ، فعرفت آبائى وجدودى وقد ماتوا قبل أن تولد .

* * *

أودّ الآن ألا يتاح لى أن أكمّل ذاتى . ولكن أنّى لى ذلك إذا لم أتحول إلى سيادة يعيش عليها العاقلون من الأحياء ؟

أليست هذه ضالة كل إنسان على الأرض ؟

* * *

الدرّة هيكل بناه الألم حول حبة رمل .

فما هو الحنين الذى بنى أجسادنا وما هى الحبوب التى بُنيَتْ حولها ؟

* * *

عندما رمانى الله ، حصاةً صغيرة فى هذه البحيرة العجيبة أزعجت هدوءَها بأن أحدثت على سطحها دوائر لا يُحصى عديدها .

ولكننى عندما بلغت إلى أعماقها صرت هادئةً مثلها .

* * *

أعطنى الصمت أقتحم غمرات الليل .

* * *

قدولدت ثانية عندماوقع جسدى بحب نفسى وتزوجا معاً .

عرفت فى حياتى رجلًا حادّ السمع ولكنه كان أبكم .

فقد خسر لسانه فى معركة .

وأنا أعرف اليوم الحروب التى حاربها هذا الرجل قبل أن حلَّ به قضاء الصمت العظيم . ويسرنى جداً أنه قد مات لأن العالم على سعته لا يكفى لنا معاً .

* * *

طويلا نمتُ فى أرض مصر صامتاً غافلًا عن الفصول

ثم ولدتنى الشمس ، فوقفت ومشيت على حافتى النيل مترنماً مع الأيامَ حالماً مع الليالى .

والآن تَغمش الشمس علىَّ بألف قدم لكى أنام ثانية فى أرض مصر .

ولكن هوذا الأعجوبة والأحجية !

فإن الشمس نفسها التى جمعتنى لا تستطيع أن تفرقنى .

لذلك ما برحت منتصباً أمشى بخطى ثابتة على حافتى النيل .

* * *

التذكار شكل من أشكال اللقاء .

* * *

النسيان شكل من أشكال الحرية

* * *

نحن نقيس الزمان بمقتضى حركة الشموس التى لا تحصى وهم يقيسون الزمان بآلات صغيرة يحملونها فى جيوبهم . فقل لى رعاك الله ، كيف يمكن أن نجتمع معاً فى مكان واحد وفى وقت واحد ؟

* * *

ليس الفضاء فضاءً بين الأرض والشمس لمن ينظر إليه من نوافذ المجرّة .

* * *

الإنسانية نهرٌ من النور يسير من أودية الأزل إلى مجر الأبد .

* * *

ألا تحسد الأرواح القاطنة فى الأثير الإنسان على كآبته ؟

* * *

فى طريقى إلى المدينة المقدسة لقيت حاجاً آخر ، فسألته قائلًا : « أهذه حقيقة الطريق إلى المدينة المقدسة ؟ »

فأجابنى قائلًا ، « هلمَّ ورائى تصل إلى المدينة المقدسة فى يوم وليلة . »

فتبعته للحال . وسرنا أياماً وسرنا ليالى ولكننا لم نبلغ إلى المدينة المقدسة .

وشد ما كانت دهشتى عظيمة إذ عرفت أنه غضب لأنه لم يسر بى فى الصراط المستقيم .

* * *

اجعلنى ياألله فريسة الأسد قبل أن تجعل الأرنب فريستى .

* * *

قال لى منزلى ، « لا تهجرنى ، لأن ماضيك يقطن فىَّ »
وقالت لى الطريق ، « هلمَّ ورائى ، فأنا مستقبلك . »
أما أنا فأقول لمنزلى وللطريق معاً ، « ليس لى ماض ولا مستقبل . فإذا أقمت هنا ففى إقامتى ذهاب ، وإذا ذهبت فهنالك إقامة فى ذهابى . فإن المحبة والموت وحدهما يغيِّران كل شىء »

* * *

كيف أخسر إيمانى بعدل الحياة ، وأنا أعرف أن أحلام الذين ينامون على الريش ليست أجمل من أحلام الذين ينامون على الأرض ؟

* * *

ما أغربنى عندما أشكوا ألماً فيه لذتى .

* * *

سبع مرات احتقرت نفسى

أولًا — عندما رأيتها تتلبّس بالضعة لتبلغ إلى الرفعة

ثانياً — عندما رأيتها تقفز أمام المخلصين .

ثالثاً — عندما خُيِّرتْ بين السهل والصعب فاختارت السهل .

رابعاً — عندما اقترفت إثماً ثم جاءَت تعزى ذاتها بأن غيرها يقترف الإثم مثلها .

خامساً — عندما احتملت ما حلّ بها لضعفها ، ولكنها نسبت صَبْرها للقوة .

سادساً — عندما احتقرت بشاعة وجه ما هو عند التحقيق سوى برقع من براقعها .

سابعاً — عندما أنشدَتْ أغنية ثناء ومديح ، وحسبَتْها فضيلة .

* * *

أنا لا أعرف الحقيقة المجرّدة . ولكننى أركع متضعاً أمام جهلى وفى هذا فخرى وأجرى .

* * *

بين خيال الإنسان وإدراكه مسافة لا يجتازها سوى حنينه .

* * *

الفردوس قائم هناك ، وراءَ ذلك الباب ، فى الغرفة المجاورة ، ولكننى أضعت مفتاح الباب .

ولعلى لم أضعه بل وضعته فى غير موضعه

* * *

أنت أعمى ، وأنا أصم أبكم ، إذن ضعْ يدك بيدى فيدرك أحدنا الآخر .

* * *

ليست قيمة الإنسان بما يبلغ إليه ، بل بما يتوق للبلوغ إليه .

* * *

بعضنا كالحبر وبعضنا كالورق

فلولا سواد بعضنا لكان البياض أصم

ولولا بياض بعضنا لكان السواد أعمى

* * *

أعطنى أذناً أعطك صوتاً .

* * *

العقل إسفنجة ، والقلب جدول .

أفليس بالغريب أن أكثرنا يؤثرون الامتصاص على الانطلاق ؟

* * *

إذا تُقت إلى البركات التى لا تعرف لها اسماً ،

وإذا حزنت وأنت لا تعرف سبباً لحزنك ،

فأنت حينئذ تنمو بالحقيقة مع جميع الناميات ، وترتفع متسامياً إلى ذاتك العظمى .

* * *

إذا سكر الإنسان برأى حسب أضعف تعبير عنه خمرةً طيبة .

أنتم تشربون الخمر لتسكروا ، وأنا أشربها لأصحو من خمرة غيرها .

* * *

إذا فرغت كأسى رضيت بفراغها ، وإذا لم يكن فيها سوى نصفها اعترضت على نصف امتلائها .

* * *

ليست حقيقة الإنسان فى مايظهره لك ، بل بما لا يستطيع أن يظهره .

لذلك إذا أردت أن تعرفه ، فلا تُصغ إلى ما يقوله بل إلى ما لا يقوله .

* * *

نصف ماأقوله لك لا معنى له ، ولكنى أقوله ليتم معنى النصف الآخر .

* * *

تعرف الفكاهة إذا عرفت اغتنام الفرص السانحة .

* * *

لم أشعر بألم الوحشة حين مدح الناس عيونى الثرثارة وطعنوا فى عيونى الخرساء .

* * *

عندما لا تجد الحياة مغنياً يتغنى بقلبها تلد فيلسوفاً يتكلم بعقلها .

* * *

يجب أن تعرف الحقيقة أبداً ، وتقولها بعض المرات .

* * *

الحقيقى فينا صامت ، ولكن الاكتسابى ثرثار .

* * *

لا يستطيع صوت الحياة الذى فىّ أن يصل إلى أذن الحياة التى فيك ، ولكن فلنتكلم على كل حال لئلا نشعر بوحشة الانفراد .

* * *

إذا تكلمت امرأتان فهما لا تُعلنان شيئاً .

وإذا تكلمت امرأة واحدة فإنها تعلن الحياة كلها .

* * *

قد يكون للضفادع أصوات أعلى من أصوات البقر .

ولكن الضفادع لا تستطيع أن تجرَّ السكة فى الحقل ، ولا أن تدير دولاب المعصرة ، ولا يمكنك أن تصنع من جلودها أحذية .

* * *

لا يحسد الثرثار إلا الأصم .

* * *

إذا قال الشتاء ، « إن الربيع فى قلبى ، » فمن ذا يصدق الشتاء ؟ .

* * *

فى كل بزرة جنين .

* * *

افتح عينيك جيداً وانظر ، تجد صورتك فى كل الصور وافتح أذنيك جيداً وأصغ ، تسمع صوتك فى كل الأصوات .

* * *

يحتاج الحق إلى رجلين : الواحد لينطقَ به والآخر ليفهمه .

* * *

مع أن أمواج الألفاظ تغمرنا أبداً ، فإن عمقنا صامت أبداً .

* * *

كثير من المذاهب كزجاج النافذة ، نرى الحقيقة من خلالها ، ولكنها تفصلنا عن الحقيقة .

* * *

هلم بنا نلعب لعبةَ (تخبأ مليح) ونفتش بعضنا عن بعض . فإذا اختبأت فى قلبى فليس بالصعب على أن أجدك ولكن إذا اختبأت وراء صدَفَتِك ، فحينئذ عبثاً يحاول الناس أن يهتدوا إليك .

* * *

تستطيع المرأة أن تقنّع وجهها بابتسامة .

* * *

ما أنبل القلب الحزين الذى لا يمنعه حزنه عن أن ينشد أغنية مع القلوب الفرحة .

* * *

ما أشبه الراغب فى فهم المرأة أو تحليل العبقرية أو حل سر الصمت بذلك الرجل الذى يفيق من حلم جميل ليأكل طعام الصباح .

* * *

سأمشى — مع جميع الماشين . ولا ولن أقف بلا حراك لأراقب موكب العابرين بى .

* * *

أنت مدين لمن يخدمك بما هو أثمن من الذهب . فأعطه من قلبك أو فاخدمه .

* * *

ألا إننا لم نعش عبثاً . أفلم يبنوا الأبراج من عظامنا ؟

* * *

تكثر التحقيق ولا تبالغ فى التدقيق . فإن فكر الشاعر وذنَب العقرب يرجعان فى مجدهما إلى الأرض الواحدة .

* * *

كل تنين يلد مار جرجس يقتله .

* * *

الأشجار أشعار تكتبها الأرض على السماء . ونحن نقطعها ونصنع الورق منها لندون فيه فراغنا وبلادتنا .

* * *

إذا وجدت فى نفسك ميلا للكتابة (ولا يعلم سر هذا الميل إلا القديسون) فلتكن فيك المعرفة والفن والسحر — معرفة موسيقى الألفاظ ، وفن البساطة والسذاجة، وسحر محبة قرائك .

* * *

يغمسون أقلامهم فى دماء قلوبنا ثم يدعون الوحى والإلهام .

لو استطاعت الشجرة أن تدون ترجمة حياتها لما اختلفت ترجمتها عن تاريخ أية أمة من الأمم .

* * *

لو خُيّرتُ بين القوة على كتابة الشعر وما فى الشعر غير المكتوب من الهيام ، لاخترت الهيام ، فهو خير من الشعر . ولكنك وجميع جيرانى ومعارفى واثقون أبداً بجهلى وبأنى أختار الردىء دون الصالح .

* * *

ليس الشعر رأياً تعبر الألفاظ عنه ، بل هو أنشودة تتصاعد من جرح دامٍ أو فم باسم .

* * *

الألفاظ لا تتقيد بقيود الزمان . فيجدر بك إذا تكلمت أو كتبت أن تضع هذه الحقيقة نصب عينيك .

* * *

الشاعر ملك خُلع عن عرشه فجلس بين رماد قصره يعمل فى صنع صورة من الرماد .

* * *





إنما الشعر كثير من الفرح والألم والدهشة مع قليل من القاموس .

* * *

عبثاً يحاول الشاعر أن يهتدى إلى أم أناشيد قلبه .

* * *

قلت مرةً لشاعر ، « إننا لا نعرف قيمتك حتى تموت . »

فاجاب قائلًا ، « أجل ، إن الموت يسدل النقاب عن وجه الحقيقة أبداً . وإذا كنتم بالحقيقة تودون أن تعرفوا قيمتى عن طريق الموت فما ذلك إلا لأن فى قلبى أكثر مما على لسانى ، وفى رغباتى أكثر مما فى يدى . »

* * *

إذا ترنمت بأناشيد الجمال تجد من يصغى لإنشادك ولو كنت فى قلب الصحراء .

* * *

الشعر حكمة تسحر القلب .

والحكمة شعر يترنم بأناشيد الفكر .

ولو استطعنا أن نسحر قلب الإنسان ونترنم فى الوقت نفسه بأناشيد فكره ، لقدر إذْ ذاك أن يعيش فى ظل الله .

* * *

الوحى يُنشد أبداً ، الوحى لا يفسرَّ ألبتة .

* * *

كثيراً ما نُغَنِّى لأَولادنا لننام نحن أنفسنا .

* * *

جميع كلماتنا فتات يتساقط عن مائدة الفكر .

* * *

التفكير عقبة دائمة فى سبيل الشعر .

إنما المنشد العظيم ذلك الذى يترنم بأناشيد صَمْتِنا.

* * *

كيف تستطيع أن تغنى إذا كان فمك ممتلئاً طعاماً ؟
وكيف ترتفع يدك بالبركة إذا كانت ممتلئة ذهباً ؟

* * *

يقولون إن البلبل ينخز صدره بمنخز عندما يغنى أغنية محبته .
ونحن جميعاً مثله . إذ بغير هذا كيف نستطيع أن نغنى ؟

* * *

العبقرية أنشودة طائر فى بدءِ ربيع متأخر .

* * *

إن الروح المجنحة نفسها لا تستطيع أن تتخلَّص من الحاجات الطبيعية .

* * *

المجنون موسيقى مثلك ومثلى ، ولكن الآلة التى يضرب عليها لا تخرج ألحاناً .

* * *

الأنشودة الكامنة فى صمت قلب الأم تتردَّد على شفتى طفلها .

* * *

ليس فى العالم شهوة لا تتحقق .

* * *

لم أتفق قط مع ذاتى الثانية كل الاتفاق . ويلوح لى أن سر القضية كائن بينى وبينها .

* * *

إن ذاتك الثانية حزينة من أجلك أبداً . ولكن ذاتك الثانية تعيش وتنمو على الحزن . ولذلك فإن حزنها يؤول إلى فرح .

* * *

لا قتال بين النفس والجسد إلا فى أفكار الذين نفوسهم هاجعة وأجسادهم خانعة .

* * *

إذا بلغت إلى قلب الحياة تجد الجمال فى كل شىء ، حتى فى العيون المتعامية عن الجمال .

* * *

الجمال ضالتنا المنشودة فى حياتنا كلها ، وكل ما سوى ذلك أشكال من الانتظار .

* * *

ابذر بذرة تنبت لك الأرض زهرة ، أنشُدْ أحلامك فى السماء تعطيك السماءُ من تحبه نفسك .

* * *

مات الشيطان يوم ميلادك .
فليس عليك الآن أن تجتاز الجحيم لكى تجد ملاكاً.

* * *

ما أكثر النساء اللواتى يستعرْنَ قلب الرجل .
ولكن ما أقل اللواتى يستطعن الاحتفاظ به .

* * *

إذا شئت أن تملك شيئاً فلا تدعيه لنفسك .

* * *

عندما يلمس الرجل بيده يد امرأة ، يلمس كلاهما قلب الأبدية .

* * *

المحبة قناعٌ بين محب ومحب .

* * *

كل رجل يحب امرأتين ، واحدة يخلقها خياله ، والثانية لم تولَدْ بعد .

* * *

الرجل الذى لا يغتفر للمرأة هفواتها الصغيرة لن يتمتع بفضائلها الكبيرة .

* * *

الحب الذى لا يتجدد فى كل يوم وليلة يتحول إلى شكل

من قوة الاستمرار وهذه فى وقتها لا تلبث أن تنقلب عبودية .

* * *

يعانق المحبان ما بينهما أكثر مما يعانق أحدهما الآخر .

* * *

المحبة والشك لا يجتمعان .

* * *

المحبة كلمة من نور ، كتبتها يد من نور ، على صحيفة من نور . .

* * *

الصداقة مسؤولية لذيذة أبداً وليست الصداقة فرصة للنفعيين .

* * *

إذا كنت لا تفهم صديقك فى جميع الظروف فأنت لا ولن تفهمه .

إن أجمل أثوابك قد نسج فى نول ذاتك الأخرى
وأطيب مآكلك تتناولها على مائدة ذاتك الأخرى
وأفضل سرير لراحتك هو بيت ذاتك الأخرى
فقل لى بربك كيف تستطيع أن تفصل نفسك عن ذاتك الأخرى ؟

* * *

لن يتفق فكرك وقلبى حتى ينقطع فكرك عن أن يعيش بالأرقام ويقف قلبى عن الحياة بالضباب .

* * *

لن نفهم بعضنا بعضاً حتى نحوّل اللغة إلى سبع كلمات .

* * *

كيف تُفَضّ ختوم قلبى إذا لم ينسحق ؟

* * *

لا يُظهر الحق الذى فيك إلا الألم العظيم أو الفرح العظيم .

فإذا شئت أن تعلن حقيقة ذاتك وجب عليك إما أن ترقص عاريا فى الشمس أو أن تحمل صليبك .

* * *

لو أصغتْ الطبيعة إلى مواعظنا فى القناعة لما جرى فيها نهرٌ إلى البحر ، ولما تحول شتاءٌ إلى ربيع .

ولو أصغت إلى كل نصائحنا فى وجوب الاقتصاد ، فكم كان بيننا الذين يتنشقون هذا الهواء ؟

* * *

إنك لا ترى سوى ظلك وأنت تدير ظهرك للشمس :

* * *

أنت حرٌ أمام شمس النهار .

وأنت حرٌ أمام قمر الليل وكواكبه .

وأنت حرٌ حيث لا شمس ولا قمر ولا كواكب .

بل أنت حرٌ عندما تغمض عينيك عن الكيان بكليته .

ولكن أنت عبدٌ لمن تحب لأنك تحبه .

وأنت عبدٌ لمن يحبك لأنه يحبك .

جميعنا متسوّلون نقف على بوّابة الهيكل ، وكل منا ينال قسطه من عطيّة الملك وهو يدخل إلى الهيكل ويخرج منه ولكننا جميعاً نحسد بعضنا بعضاً ، فنظهر بهذا تصغيرنا للملك .

* * *

إنك لا تستطيع أن تأكل أكثر من حاجتك . فإن نصف الرغيف الذى لا تأكله يخص الشخص الآخر ، ويجب أن تحفظ غيره قليلا من الخبز لضيف ربما يمرّ بك على بغتة .

* * *

لولا الضيوف لكانت البيوت قبوراً .

* * *

قال ذئبٌ مِضيافٌ لحمل مسكين ، « هل تريد أن تشرّف منزلنا بزيارة ؟ »

فأجابه الحمل ، كم كان فخرى بزيارتك عظيما لو لم يكن منزلك فى معدتك .

أو قفت ضيفى على عتبة بابى و قلت له ، « بربك لا تمسح قدميك وأنت تدخل ، بل امسحها وأنت تخرج »

ليس السخاء بأن تعطينى ما أنا فى حاجة إليه أكثر منك ، بل السخاء فى أن تعطينى ما تحتاج إليه أكثر منى.

* * *

أنت رحوم إذ أعطيت ، و لكن لا تنس وأنت تعطى أن تدير وجهك عمن تعطيه لكى لا ترى حياءَه عارياً أمام عينيك.

* * *

الفرق بين أغنى الأغنياء وأفقر الفقراء يوم جوع و ساعة عطش .

* * *

نستدين فى الغالب من غدنا لكى ندفع ديون أمسنا .

* * *

كثيراً ما تزورنى الملائكة والشياطين ، ولكننى أتخلص منهم .

فإذا كان الزائر ملاكاً فإنى أصلى صلاة قديمة فيملّها ويترك منزلى

وإذا كان شيطاناً فإننى أرتكب أمامه خطيئة قديمة فيمرّ بى مجتازاً .

* * *

ليس هذا بالسجن الردىء على كل حال . ولكننى لاأحب هذا الجدار الذى يفصلنى عن السجين فى الغرفة الثانية .

على أننى أؤكد لك أننى لا أريد أن أقرب من السجان ولا من الذى بنى السجن .

* * *

إن الذين يعطونك حية وأنت تسألهم سمكة ربما ليس لديهم ما يعطونه غير الحيات . ولذلك يحسب عملهم أريحية وسخاءً

* * *

ينجح الخِداعُ حيناً ، ولكنه يسير أبداً إلى الانتحار

* * *

أنت بالحقيقة صموح غفور : إذا كنت تصفح عن القتلة الذين لم يسفكوا دماً ، واللصوص الذين لم يسرقوا ، والمنافقين الذين لم يكذبوا .

* * *

إن الذى يستطيع أن يضع أصبعه على الخط الفاصل بين الخير والشرّ يستطيع بالحقيقة أن يلامس هدب ثوب الله .

* * *

إذا كان قلبك بركاناً فكيف تتوقع أن تزهو الأزهار فى يديك ؟.

* * *

أليس غريباً أننى كثيراً ماأحب أن يخدعنى الناس ويغشونى لكى أضحك على حساب الذين يفكرون أننى لاأعرف أنهم يخدعوننى .

* * *

ماذا أقول فى الُمطارِد الذى يمثل دورَ المُطارَد ؟

* * *

أعط ثوبك لمن يمسح يديه الوسختين به ، لأنه ربما يحتاج إليه ، أما أنت فلا تحتاج إليه .

* * *

يا للأسف الشديد كيف أن الصيرفى لا يستطيع أن يكون بستانياً .

* * *

بربك لا تغطّ هفواتك الأصلية بفضائلك الاكتسابية فأنا أتمسك بهفواتى الصغيرة فهى ملك خاص لى .

* * *

كم من مرة عزوت لنفسى جرائم لم أرتكبها قط لئلا أظهر أرفع ممن يجالسنى من المجرمين .

* * *

إن براقع الحياة نفسها هى براقع لسرّ أعمق من الحياة .

* * *

تستطيع أن تدين الآخرين بحسب معرفتك لذاتك فهل لك أن تقول لى ، من هو المجرم بيننا ، ومن هو البرىء؟ .

* * *

إن البار بالحقيقة هو ذلك الذى يشعر بأنه سبب لنصف الجرم الذى أجرمته أنت .

* * *

لا يكسر الشرائع البشرية إلا إثنان : المجنون والعبقرى وهما أقرب الناس إلى قلب الله .

* * *

مطاردة بعضهم وهبت قدمَى السرعة .

* * *

ليس لى أعداءٌ يارب ، ولكن إذا كان لا بد من وجود عدوٍ لى ، فاجعل يارب قوته مضارعة لقوتى ، لكى لا تكون الغلبة إلا للحق .

* * *

ستكون على ولاء تام مع عدوك بعد موتكما .

* * *

كثيراً ما ينتحر الإنسان فى الدفاع عن نفسه .

* * *

عاش فى قديم الزمان رجلٌ صلبه الناس لأنه كان يحب كثيراً وكان يحبه الناس كثيراً .

ولعلك تدهش إذْ أُخبرك أننى رأيته ثلاث مرات فى الأمس القريب .

ففى المرة الأولى رأيته يسأل الشرطى أن لا يأخذ زانيةً إلى السجن ؛ وفى المرة الثانية رأيته يشرب الخمرة مع أحد السكيرين ؛ وفى المرة الثالثة رأيته يصارع رجلًا أراد أن يتخذ الكنيسة وسيلة للإعلان والتذييع .

* * *

إذا كان كل ما يقولونه فى الخير والشر حقيقياً فإن حياتى كلها سلسلة من الجرائم .

* * *

ليست الرحمة سوى نصف العدالة .

* * *

ما ظلمنى إلا الذى ظلمت أخاه .

* * *





إذا رأيت رجلًا يُقاد إلى السجن فقل فى قلبك ، « لعله يهرب من سجن أضيق وأظلم من السجن الذى يسير إليه » .

وإذا رأيت سكيراً فقل فى قلبك ، « من يدرى إذا كان هذا الرجل لم يسكر لكى يتخلص مما هو شرٌّ من السكر ؟ »

* * *

كثيراً ما حملنى الدفاع عن النفس إلى البغضاء ، ولكن لو كنت أوفر قوة لما لجأت إلى مثل هذه الوسيلة .

* * *

ما أبلد مَنْ يُرقع نظرات البغض فى عينيه بخرق ابتسامة فى شفتيه .

* * *

لا يحسدنى ولا يبغضنى إلا الذين دونى .

ولكن لم يحسدنى ولم يبغضنى أحد قط ، فأنا إذن لستُ فوق أحد .

ولا يمدحني ولا يصغرني إلا الذين فوق .

ولكن لم يمدحني ولم يصغرني أحد قط ، فأنا أذن لستُ فوق أحد .

* * *

قولك إنك لا تفهمني مديح لا أستحقه أنا وإهانة لا تستحقها أنت .

* * *

ماأحقرني عندما تعطيني الحياة ذهباً فأعطيك فضة ثم أحسبني سخياً جواداً .

* * *

عندما تبلغ إلى قلب الحياة تجد أنك لست أرفع من المجرمين ، ولا أدنى من الأنبياء .

* * *

غريب أنك تقصر شفقتك على بطيء القدمين دون بطيء الفكر ، وأعمى العينين دون أعمى القلب .

* * *

تقضى الحكمة على الأعرج ألا يكسر عكازه على رأس عدوّه .

* * *

ماأعمى الذى يعطيك من جيبه ليأخذ من قلبك .

* * *

الحياة موكب عظيم . ينظر إليه بطيء الخطى فيحسبه سريعاً جداً ولذلك يهرب منه . وينظر إليه سريع الخطى فيحسبه بطيئاً ويهرب منه .

* * *

إذا كان لا بد من وجود الخطيئة فإن فريقاً منا يرتكبونها بالتفاتهم إلى الوراء لاقتفاء خطوات آبائنا وجدودنا ، ويقترفها الفريق الآخر بتحديقهم إلى الإمام للمبالغة فى السيادة على أبنائنا .

* * *

الصالح الصالح هو ذلك الذى لا يفصل ذاته عن جميع الذين يحسبهم العالم أشراراً .

* * *

جميعنا سجناء ، ولكن بعضنا فى سجون ذات نوافذ وبعضنا فى سجون بدون نوافذ .

* * *

عجيب غريب أننا ندافع عن خطئنا بأكثر قوة مما ندافع عن صوابنا .

* * *

لو اعترفنا بعضنا لبعض بخطايانا لضحكنا جميعا بعضنا على بعض لشدة فقرنا إلى الابتكار .

* * *

ولو أظهرنا جميعنا فضائلنا بعضنا لبعض لأغرقنا فى الضحك للسبب بعينه .

* * *

يظل الفرد فوق الشرائع البشرية حتى يقترف إثماً ضد المجامع البشرية .

* * *

وبعد ذلك لا يكون فوق أحدٍ ولا دون أحد .

* * *

الحكومة اتفاق بينك وبيني . وأنت وأنا في الغالب على ضلال .

* * *

الجريمة اسم من أسماء الحاجة أو مظهر من مظاهر المرض.

* * *

أفهل هنالك خطأ أعظم من الشعور بخطأ الآخرين ؟

* * *

إذا ضحك امرؤٌ منك تستطيع أن تشفق عليه : ولكن إذا ضحكت عليه فأنت ربما لا تستطيع أن تصفح عن نفسك .

وإذا اساءَ امرؤٌ إليك فأنت تقـدر أن تنسى الإساءة،
ولكن إذا اسأ تَ إليه فأنت ذاكرٌ إساءَتك أبداً .
لذلك ثق بأن هذا الشخص الثانى هو ذاتك الأكثر
إحساساً ولكن فى جسد غير جسدك .

* * *

ماأحمقك وأنت تطلب من الناس أن يطيروا بجناحيك
ولكنك لا تقدر أن تعطيهم ريشة !

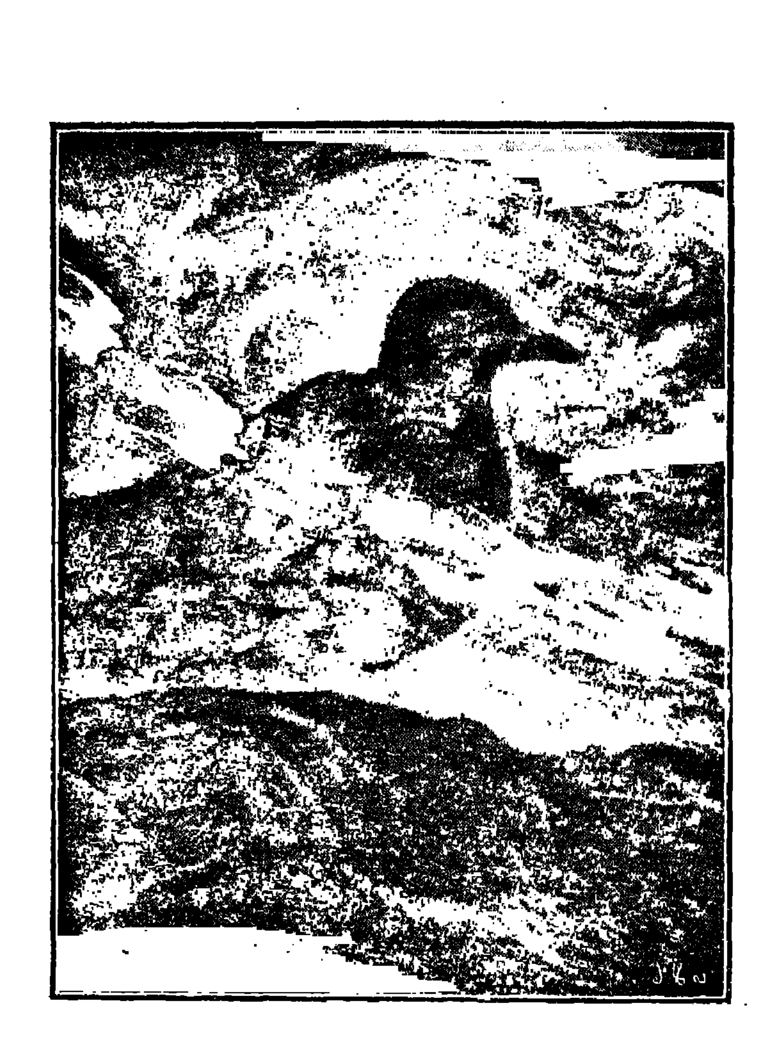
* * *

جلس رجلٌ مرة إلى مائدتى فأكل خبزى وشرب خمرتى
وذهب ضاحكاً منى .
ثم جاءَنى بعدئذٍ يطلب خبزاً وخمراً ، فردّيتُه خائباً ،
فضحكت الملائكة منى .

* * *

البغض جثة راقدة . فمن منكم يريد أن يكون قبراً .

* * *





حسبُ القتيل فخراً أنه ليس بالقاتل .

* * *

منبر الإنسانية قلبها الصامت لا عقلها الثرثار .

* * *

يحسبونني مجنوناً لأنني لا أبيع أيامي بدنانيرهم .
وأحسبهم مجانين لأنهم يظنون أن أيامي تباع بالدنانير .

* * *

يبسطون أمامنا ثروتهم من الذهب والفضة ، ونبسط أمامهم القلوب والأرواح ؛ ومع ذلك يحسبون نفوسهم المضيفين ويحسبوننا الأضياف .

* * *

أحب أن أكون الأصغر بين ذوي الأحلام ، الراغبين في تحقيق أحلامهم . ولا أكون الأعظم بين من لا أحلام ولا رغبات لهم .

* * *

أدعى الناس إلى الشفقة ذلك الذى يحول أحلامَهُ إلى الفضة والذهب .

* * *

جميعنا نتسلق المرتفعات للبلوغ إلى قنة رغبات قلوبنا . فإذا سرق المتسلق إلى جانبك جرابك وكيسك فسمنَ بالأول ، وازداد ثقله بالثانى ، فخذه بحلمك واشفق عليه : لأن السمنَ يجعل الصعود صعباً عليه والثقل الذى أضافه إلى أحماله يطيل الطريق أمامه .

فإذا رأيته وأنت فى نحافتك وهزالك ، بطيئاً رازحاً تحت حمله فلا تتأخر عن مساعدته ، لأن ذلك يزيد فى سرعتك .

* * *

لا تستطيع أن تحكم على رجل بأكثر مما تعرف عنه ، وما أحقر معرفتك .

* * *

لا أحب أن أصغى إلى غازٍ يعظ الذين فتح بلادهم .

* * *

الحر الحقيقى هو الذى يحمل أثقال العبد المقيد بصبر وشكر .

* * *

منذ ألف سنة قال لى جارى ، إننى أكره الحياة لأنه ليس فيها سوى الألم .

* * *

وقد مررت فى الأمس بالمقبرة فرأيت الحياة ترقص على قبره .

* * *

ليس الجهاد فى الطبيعة سوى شوق عدم النظام إلى النظام .

* * *

الوحدة عاصفة صماء تحطم جميع الأغصان اليابسة فى شجرة حياتنا ، ولكنها تزيد جذورنا الحية ثباتا فى القلب الحى للأرض الحية .

* * *

حدثت مستنقعةً عن البحر فحسبتنى خيالياً يبالـغ ، وحدثت البحر عن المستنقعة فظنتنى مفترياً يهجو .

* * *

ما أضيق عيش من يؤثر اجتهاد النمل على إنشاد الجنادب .

* * *

أسمى الفضائل فى هذا العالم ربما تكون أدناها فى العالم الثانى .

* * *

العميق والعالى ينزلان إلى الأعمـاق أو يصعـدان إلى الأعالى ، ولا يتحرك فى الدوائر إلا الفسيح الرحيب .

* * *

لولا مقاييسنا وأوزاننا المحدودة لتهيّبنا أمام الحباب مثلما نتهيّب أمام الشموس .

* * *

العالم بدُون خيالٍ جزّارٌ تعطلت سكاكينه وموازينه .
ولكن ماذا نعمل ونحن لا نستطيع أن نكون نباتيين بأجمعنا ؟

* * *

إذا غنيت للجائع سمعك بمعدته

* * *

ليس الموت بأقرب إلى الشيخ منه إلى الطفل الرضيع ، والحياة كالموت .

* * *

إذا كنت تريد أن تكون مخلصا فكن مخلصاً بجمال ، وإلا فاصمُتْ ، لأن فى جوارنا رجلًا يحتضر .

* * *

من يدرى إذا لم تكن الجنازة بين الناس عرساً بين الملائكة ؟

* * *

تستطيع الحقيقة المنسية أن تموت وتترك فى وصيتها سبعة آلاف حقيقة لتنفق فى جنازتها وبناء قبرها .

* * *

نحن نتكلم لنخاطب ذواتنا فقط ، ولكن كثيراً ، نرفع أصواتنا أكثر مما ينبغى فيسمعنا الآخرون .

* * *

الواضح هو ذلك الذى لا يراهُ أحدٌ متى تعبّر عنه بملء البساطة .

* * *

لو لم تكن المجرّة فى أعماق فكيف كان يمكن أن أراها أو أعرفها ؟

* * *

إذا لم أصرْ طبيباً بين الأطباء فلا يصدقون أننى منجّم .

* * *

ليس اللؤلؤ سوى رأى البحر فى الصدف ،
وليس الماس سوى رأى الزمن فى الفحم .

* * *

الشهرة شبح الهوى الواقف فى النور .

* * *

الجذر زهرةٌ تحتقر الشهرة .

* * *

لا دين ولا علم بدون الجمال .

* * *

لم أعرف رجلًا عظيماً لم يكن فى الأساس الذى وضع عليه صرح عظمته بعض الأشياء الصغيرة ، وهذه الصغيرات بعينها هى التى حالت بين جميع العظماء وبين الخمول والجنون والانتحار .

* * *

إنما الرجل العظيم ذلك الذى لا يسود ولا يُسَاد .

* * *

لم يعمل البشر إلا بمقتضى قول القائل ، « خير الأمور الوسط » ، ولذلك تراهم يقتلون المجرمين والأنبياء .

* * *

التساهل مريض بحبّ داء الادّعاء .

* * *

ربما كان عدم الاتفاق أقصر مسافة بين فكرين .

* * *

أنا اللهيب وأنا الهشيم اليابس وبعضى يأكل بعضى . فهلا حولت وجهك عنى لكى لا يعميك دخانى ؟

* * *

جميعنا نسعى إلى قنة الجبل المقدس ، أفلا تكون طريقنا إذا اعتبرنا الماضى خريطة أقصر مما إذا اتخذناه دليلًا ؟

* * *

لا تكون الحكمة حكمةً إذا ترفّعت عن البكاء ، وتكبرت على الضحك ، وتلهّتْ بنفسها فلم تنشد نفس غيرها .

* * *





إذا اكتفيتُ بكل ما تعرفه أنت فأين أضَعُ الذى لا تعرفُه ؟

* * *

قد تعلمت الصمتَ من الثرثار ، والتساهل من المتعصب ، واللطف من الغليظ ، والأغرب من كل هذا أننى لا أعترف بجميل هؤلاء المعلمين .

* * *

المتعصبُ بالدين خطيبٌ بالغ الصمم .

* * *

سكوت الحسود كثير الضوضاء .

* * *

إذا بلغت إلى غاية ما يجب أن تعرفَهُ ، فأنت على عتبة ما يجب أن تشعر به .

* * *

المبالغة حقيقة لا تملك طباعها .

* * *

إذا كنت لا ترى إلا ما يظهره النور ولا تسمع إلا ما تعلنه الأصوات ، فأنت بالحقيقة لا ترى ولا تسمع .

* * *

الحقيقة لا تتجزأ .

* * *

لا تستطيع أن تضحك وتكون قاسياً فى وقت واحد .

* * *

أقرب الناس إلى قلبى ملك لا مملكة له وفقير لا يعرف كيف يتسوّل .

* * *

الفشل فى حيائهِ خيرٌ من النجاح فى ادعائه .

* * *

احفر أين شئت فى الأرض تجدْ كنزاً ، ولكن عليك أن تحفر بإيمان الفلّاح .

* * *

قال ثعلبٌ يطارده عشرون صياداً على خيولهم المطهّمة وأمام كل صياد كلبه النبيه ، « سيقتلونني ولا شك . ولكن ما أحمقهم وما أبلدَهم . فإنني لا أعتقد أن عشرين ثعلباً تحمُقُ إلى درجة أنها تركب عشرين حماراً وتصحب معها عشرين ذئباً لتفترس رجلاً واحداً . »

* * *

فِكر الإنسان ، دون روحه ، يخضع للشرائع التى يسنُّها الإنسان .

* * *

إننى سائح وملّاح فى وقت واحد وفى كل صباح أكتشف قارة جديدة فى نفسى .

* * *

قالت امرأة ، « كيف لا تكون الحرب مقدسةً وقد مات فيها ابنى ؟ »

* * *

قلت مرةً للحياة ، « أودُّ لو أسمع الموت متكلماً . »
فرفعت الحياة صوتها قليلًا وقالت لى ، « إنك تسمعه الآن » .

* * *

إذا فرغت من حلّ جميع أسرار الحياة تتوق إلى الموت لأنه سرٌّ من أسرار الحياة .

* * *

الولادة والموت مظهران من أنبل مظاهر الشجاعة .

* * *

يا صاحبى ، إننى سأظل وإياك غريبين عن الحياة .
غريبين أحدنا عن الآخر ، وكلٌّ عن نفسه ،
إلى اليوم الذى تتكلم فيه فأصغى إليك حاسباً صوتك صوتى : وأقف أمامك كأننى أقف أمام مرآة .

* * *

يقولون لى ، « لو عرفت نفسك لعرفت جميع الناس .
فأقول لهم ، « لن أعرف نفسى حتى أعرف جميع الناس.

* * *

أنت اثنان . واحد متيقظٌ فى الظلمة والثانى غافل فى النور .

* * *

الناسك الحق هو الذى يهجر عالم الذرّات ويتمتع بعالم الكليات غير المتجزئة .

* * *

بين العالم والشاعر مرجٌ أخضر ، فإذا اجتازه العالم صار حكيماً . وإذا اجتازه الشاعر صار نبياً .

* * *

رأيت فى مساء الأمس فلاسفة يحملون رؤوسهم فى سلال ويطوفون فى ساحات المدينة وهم ينادون بأعلى الصوت « الحكمة ! الحكمة للبيع ! »

مساكين الفلاسفة ! فهم يبيعون رؤوسهم ليطعموا قلوبهم .

* * *

قال فيلسوف لكنّاس الشوارع ، « إننى أشفق عليك لأنّ عملك مضنك قذر .

فأجاب كنّاس الشوارع وقال ، أشكرك يا سيدى ، ولكن قل لى ما هو عملك ؟ »

فأجاب الفيلسوف متبجحاً ، « إننى أدرس أخلاق الناس وطبائعهم ؟ وأبحث فى أعمالهم ومنازلهم . »

فضحك كنّاس الشوارع وسار فى عمله قائلا للفيلسوف،« يا مسكين ! يا مسكين ! »

* * *

ليس من يصغى للحق بأصغر ممن ينطق بالحق .

ما من رجل يستطيع أن يفصل بين الضرورى وغير الضرورى من الحاجات . لأن هذا العمل من ميزات الملائكة ، والملائكة حكماء أذكياء.

ومن يدرى إذا لم تكن الملائكة أفكارنا الفضلى فى الفضاء ؟

* * *

إنما الأميرُ كلُّ الأميرِ ذلك الذى يجد عرشه فى قلوب الدراويش .

* * *

الجود أن تعطى أكثر مما تستطيع ؟ والإباء أن تأخذ أقل مما تحتاج إليه .

* * *

لست مديناً بشىء لإنسان عند التحقيق ، ولكنك مدين بكل شىء لجميع الناس .

* * *

جميع الذين عاشوا فى الماضى يعيشون معنا اليوم ، أفهل بيننا من لا يريد أن يكون مُضيفًا مِضيافًا .

* * *

كثير الرغبات طويل الحياة .

* * *

يقولون لى ، « عصفُور فى اليد ولا عشرة على الشجر »
أما أنا فأقول لهم ، « إن عصفوراً واحداً على الشجر خير
من عشرة فى اليد . »

* * *

فى الوجود عنصران لا ثالث لهما وهما الجمال والحق ،
الجمال فى قلوب المحبين ، والحق فى سواعد الذين يحرثون
الأرض .

* * *

الجمال العظيم يأسرنى ، ولكن الجمال الأعظم يحرّرنى
من أسر ذاته .

* * *

يشرق الجمال أكثر لمعاناً فى قلب المشتاق إليه مما فى عينَى
الذى يراه .

* * *

إننى أعجب بالرجل الذى يظهر لى فكره ، وأمجّد

الرجل الذى يحسر القناع عن أحلامه ، ولكن لماذا أنا خجول حيىٌ أمام الذى يخدمنى ؟

* * *

كان الموهوب فى الماضى يفاخر بخدمة الملوك .
أما اليوم فإنه يدعى خدمة المساكين .

* * *

تعرف الملائكة أن كثيرين من الرجال العمليين يأكلون خبزهم بعرق جبهة الخيالى كثير الأحلام .

* * *

الذكاء فى الغالب قناع إذا قدرت على تمزيقه رأيت إما عبقرية ثائرة أو حذاقة ماكرة .

* * *

الفهيم ينسب إلىّ الفهم والبليد ينسبنى إلى البلادة .
ويلوح لى أنهما كلاهما مصيبان .

* * *

لا يدرك أسرار قلوبنا إلا من امتلأت قلوبهم بالأسرار .

* * *

إن الذى يشاركك فى ملذاتك دون آلامك سيخسر المفتاح لواحدة من سبع بوابات الجنة .

* * *

أجل ، إن النيرفانا[1] موجودة ، وهى تقوم بقيادة خرافك إلى المراعى الخضراء ، ووضع طفلك فى سريره لينام ، وكتابة السطر الأخير من قصيدتك .

* * *

نختار أفراحنا وأحزاننا قبل أن نختبرها بزمن طويل .

* * *

الكآبة جدار بين بستانين .

* * *

إذا تعاظم حزنك أو فرحك صغُرَتْ الدنيا فى عينيك

* * *

الرغبة نصف الحياة ، أما عدم الاكتراث فنصف الموت .

* * *

(١) النيرفانا فى اعتقاد البوذيين انقطاع الوجود الشخصى وبلوغ النفس إلى وحدة الكمال العامة .

أمرّ ما فى أحزان يومنا ذكرى أفراح أمسنا .

* * *

يقولون لى ، « يجب أن تختار بين ملذات هذا العالم وسلام العالم الثانى » .

فأقول لهم ، « قد اخترت أفراح هذا العالم وسلام العالم الثانى معاً . فإننى أعرف فى قلبى أن الشاعر الأعظم لم يكتب سوى قصيدة واحدة ، وهى تامة الوزن تامة القوافى » .

* * *

الإيمان واحةٌ مخضلة الجوانب فى صحراء القلب لا تبلغ إليها قوافل الفكر .

* * *

إذا بلغتَ إلى ملء رفعتك فأنت لا ترغب إلا فى المرغبة ، ولا تجوع إلا للجوع ، ولا تعطش إلا للعطش الأعظم .

* * *

إذا بُحتَ بأسرارك للريح فلا تلمْ الريح إذا باحت بها للأشجار .

* * *

إن أزهار الربيع هى أحلام الشتاء تُقرَّب على مائدة الملائكة عند الصباح .

* * *

السلاحف أكثر خبرة بالطرق من الأرانب .

* * *

أليس من الغريب أن المخلوقات التى بدون سلسلة فقرية تعيش فى أصداف آمن من ذوات الفقرات ؟

* * *

أكثر الناس كلاماً أقلهم ذكاءً ، وبين الخطيب والدَّلال بون شاسع .

* * *

كن شكوراً لأنك لست مرغماً إلى الحياة بصيت أبيك أو مال عمك .

ولكن كُنْ شكوراً أكثر من هذا إذا لم يكن لك من يعيش بصيتك أو بثروتك .

* * *

إذا اخطأ المشعوذ فى القبض على كرته جاءنى مستغيثاً مسترحماً .

* * *

يمدحنى الحسود وهو لا يعلم .

* * *

كنتَ حلماً فى نوم أمك العميق زمناً طويلاً وعندما أفاقت من نومها ولدتك .

* * *

إن خميرة الجنس كائنة فى حنين أمّك .

* * *

شاق أبى وأمى ولداً فولدانى . وشاقنى أن يكون لى أب وأم فولدت البحر والليل .

* * *

بعض أبنائنا كالأعذار وبعضهم كالذنوب .

* * *

إذا جاء الليل وكنت مظلماً مثله ، فاذهب إلى فراشك وكن مظلما باختيارك .

وإذا جاء الصباح وأنت لا تزال مظلماً فانهض وقل للنهار بإرادتك الكاملة ، إننى ما برحت مظلماً .

فإن من البلادة أن تقف فى وجه الليل والنهار فهما يضحكان منك لو فعلت .

* * *

ليس الجبل المقنّع بالضباب تلة ، وليست السنديانة تحت المطر بالصفصافة الباكية .

* * *

إليك هذه الأحجية . إن العميق والعالى هما أقرب أحدهما إلى الآخر من المتوسط لأحدهما .

* * *

عندما وقفتُ أمامك مرآة نقية ، تأملتَ فيَّ ملياً فرأيتَ صورتك .

ثم قلت لى ، « إننى أُحبك . »

ولكنك بالحقيقة أحببت ذاتك فى .

* * *

إذا تلذَّذت بمحبة قريبك زالت فضيلتك من محبتك .

* * *

المحبة التى لا تنبع فى كل يوم تموت فى كل يوم .

* * *

لا تستطيع أن تمتلك الشباب ومعرفة الشباب فى الوقت الواحد .

لأن الشباب تلهيه المعيشة عن المعرفة ، والمعرفة يلهيها البحث عن ذاتها عن المعيشة .

* * *

قد تنظر من نافذة منزلك فترى بين عابرى الطريق راهبة

تسير إلى يمينك ومومساء تسير إلى يسارك .

وفى سذاجتك وطهارة قلبك تقول لذاتك « ما أنبل هذه وما أقبح تلك ! »

ولكنك لو أغمضت عينيك وأصغيت هنيهة لسمعت صوتا يتردد فى الأثير قائلا بلسانك ، « إن الواحدة تنشدنى بالصلاة والثانية بالألم . وفى روح كل منهما مظلة لروحى . »

* * *

مرة فى كل ماية سنة يلتقى يسوع الناصرى بيسوع النصارى فى حديقة بين جبال لبنان ، فيتحادثان طويلًا ، وفى كل مرة ينصرف يسوع الناصرى وهو يقول ليسوع النصارى ، « أخشى يا صاحبى أننا لن نتفق أبداً أبداً .

* * *

ليشبعْ الرب المُتْخَمين

* * *





للرجل العظيم قلبان ، قلب يتألّم وقلب يتأمل .

* * *

إذا كذب الإنسان كذبة لا تؤذيك ولا تؤذى أحداً سواك ، فلماذا لا تقول فى قلبك إن بيت حقائقه لا يسع خيالَهُ ولذلك يتركه إلى فضاء أرحب ؟

* * *

وراء كل باب موصد سرّ مختوم بسبعة أختام.

* * *

الانتظار سنابك الزمن.

* * *

ماذا يهمك إذا كان الهم نافذة جديدة فى الجدار الشرقى لبيتك ؟

* * *

قد تنسى الذى ضحكت معه ، ولكنك لن تنسى الذى بكيت معه .

* * *

لا شك أن فى الملح قوة مقدسة عجيبة . فهو كائن فى دموعنا وفى البحر .

* * *

إن إلهنا فى عطشه المبارك سيشربنا جميعا : قطرة الندى والدمعة معاً .

* * *

ما أنت إلا ذرة من ذاتك الجبارة ، فمٌ ينشدُ خبزاً ، ويدٌ عمياء تمسك قدحاً لفم عطشان

* * *

إذا ارتفعت عن التعصُّب لجنسك أو بلادك أو ذاتك ذراعاً واحدة صرت بالحقيقة مثل ربك .

* * *

لو كنت فى موضعك لما أنحيت باللائمة على البحر فى وقت الجزْر .

السفينة جيدة والربان ماهر : ولكن التشويش فى معدتك أنت .

* * *

إن ما نتوق إليه ونعجز عن الحصول عليه أحبّ على قلوبنا مما قد حصلنا عليه .

* * *

لو جلست على السحابة لما رأيت الحدّ الفاصل بين بلاد وبلاد ولا الحجر الفاصل بين حقل وحقل .

ولكن يا للأسف إنك لا تستطيع أن تجلس على السحابة .

* * *

من سبعة قرون طارت سبع حمامات بيضاء من واد عميق وحلقت قاصدة قنة جبل عالٍ تغطيه الثلوج . فقال أحد الرجال السبعة الذين كانوا يراقبون الطيران ، « إننى أرى نقطة سوداء على جناح الحمامة السابعة . »

واليوم يتحدث الناس فى ذلك الوادى بسبع حمامات سوداء طارت فى قديم الزمان إلى قنة الجبل المغطاة بالثلوج .

* * *

جمعت كل أحزانى فى الخريف ودفنتها فى بستانى .

وعندما رجع نيسان وجاء الصيف ليتزوج الأرض ، نبتت فى بستانى أزهارٌ بالغة الجمال تختلف عن جميع الأزهار الأخرى .

فجاءَ جيرانى لكى ينظروا أزهار بستانى ، وقالوا لى جميعهم ، « إذا جاء الخريف وجاءَ معه وقت البذار أفلا تعطينا من بذار هذه الزهور لكى نزرعها فى بساتيننا ؟ »

* * *

التعاسة فى أن أمدَّ يدى فارغة للناس فلا يضع فيها أحدٌ شيئاً ، أما القنوط ففى أن أمدها ملآنة فلا يأخذ الناس منها شيئاً .

* * *

أتوق إلى الأبدية لأننى سأجتمع فيها بقصائدى غير المنظومة ، وصورى غير المرسومة .

* * *

الفن خطوة تخطوها الطبيعة نحو الأبدية

* * *

عمل الفن ضباب مسكوب فى صورة .

* * *

إن الأيدى التى تصنع أكاليل الشوك هى أفضل من الأيدى الكسولة .

* * *

إن أقدس دموعنا لما تعرف الطريق إلى مآقينا .

* * *

كل إنسان هو ابن لكل ملك ولكل عبد عاش قبله فى العالم .

* * *

لو أن جدّ يسوع عرف ما كان مستتراً فيهِ أفما كان يقف وقفة الخشية والخشوع أمام نفسهِ ؟

* * *

هل كانت محبة أُمّ يهوذا لابنها أقلّ من محبّةِ مريم ليسوع ؟

* * *

لأخينا يسوع ثلاث عجائب لم تُكْتَب بعد فى الكتاب ، الأولى أنهُ كان إنساناً مثلى ومثلك . والثانية أنهُ كان ذا

كياسةٍ وظرف والثالثة معرفتهُ أنهُ غالب مع أنهُ غُلب .

* * *

أيُّها المصلوب . إنك مصلوب على قلبى . والمسامير التى ثقبَت يديك تخترق جدران قلبى .

وغداً عندما يمرّ غريب بهذه الجلجثة لا يظن أن دم اثنين نازق هنا . بل يظنهُ دم واحد فقط .

* * *

لعلك سمعت بالجبل المبارك . فهو أعلى جبل فى العالم .

فلو بلغت قمّتهُ لم يكن سوى أمنّية واحدة وهى أن تهبط نازلًا وتقيم مع النازلين فى أعمق وادٍ .

ولذلك دُعى الجبل المبارك .

* * *

كل فكر حبسته عن الظهور بالكلام يجب أن أُطلقهُ بالأعمال .

« تم »

رقم الإيداع : ٣٢٨٣ ــ ٨٥
الترقيم الدولى : ٨ ــ ٠١٥٢ ــ ١١ ــ ٩٧٧





